في ميدان النشاط الاجتماعي :

نحو العدالة الاجتماعية

تعنى وزارة الشؤون الاجتماعية فى هـذه الآونة برفع مستوى المعيشة للطبقات الفقيرة والعمال الزراعيين وعمال الصناعة والتجارة، وهى تسعى لهذا الغرض بالاضطلاع بمشروعات عديدة أهمها مشروع التأمين الاجتماعى ضـد المرض والعجز والشيخوخة والوفاة ، وتنظيم العلاقات بين الملاك والمستأجرين ، ووضع حد أدنى لأجور العمال الزراعيين أسوة بعمال الصناعة والتجارة حتى تضمن للعمال الزراعيين عيشة تليق بالانسانية .

وبين يدى الوزارة الآن عدة مشروعات ناقصـة الغرض منها استكمال التشريعات العمالية وأخصها مشروع قانون عقد العمل المشترك ، ومشروع قانون التوفيق والتحكيم بين العمال وأصحاب الأعمال ومشروع التعويض عن أمراض المهن فى بعض الصناعات .

ولمـا كان رفع مستوى المعيشة لسواد الشعب يتوقف الى حد كبير على دعم الصناعة المصرية والتوسع فيها فقـد حرصت الوزارة على تهيئة العوامل والأسباب التى تؤدى الى تشجيع الصناعات المصرية والنهوض بها وتوسيع مجال الانتاج فيها ، ليس أمام العمال الذين سيتعطلون بعد تسريحهم من الأعمال الحربية ، بل كذلك أمام كثيرين من أبناء البلاد الذين تضيق بهم الأرزاق فى المدن والريف .

ولما كان المـال هو الدعامة لتحقيق المشروعات النافعة، فان الحكومة تفكر فى فرض ضرائب تصاعدية على الايرادات المختلفة سواء كانت زراعية أم صناعية أم تجارية للاستفادة بحصيلة هـذه الضرائب فى اصلاح شؤون المحتاجين وتنفيذ المشروعات العامة التى تتعلق على وجه خاص بالصحة والتعليم وتحسين حالة المساكن .

على أننا لا ننسى أن نشير فى هذا المقام الى ما تأخذ به الحكومة من مشروعات اصلاح نظام الرى والصرف واستصلاح الأراضى البور لزيادة الانتاج الزراعى مع الاستمرار فى تمكين صغار الزراع من التملك وتقليل الفوارق على قدر الاستطاعة بين الطبقات وذلك بتيسير شروط البيع وتخفيف الأقساط واطالة مـدة التسديد وتقليل الفوائد الى أقل حد مستطاع .

وليس من شك فى أن كل هذه المشروعات الجليلة والتدبيرات النافعة تسير بالشعب خطوات واسعة موفقة فى الطريق الى تحقيق العدالة الاجتماعية .

الاتحاد الدولى للعمال

يواجه الواجب فى خدمة المجتمع

فى ٢٥ سبتمبر الماضى انعقد فى باريس مؤتمر النقابات الدولى لإنشاء اتحاد دولى جديد لنقابات العمال ، وكان المؤتمر يضم مندوبى العمال لخمس وستين أمة يمثلون أكثر من ستين مليونا من العمال .

وقد افتتح المؤتمر المسيو ليون جوهو السكرتير العام لاتحاد العمال الفرنسيين بكلمة قيمة قال فيها : إن هيئات العمال فى فرنسا ، وخاصة فى باريس ، مصطبغة على الدوام بصبغة دولية قوية ، وقد ظل هؤلاء العمال يرون دائما أن حرية بلادهم مرتبطة بحرية العالم ، وأنه لا يمكن أن تكون هناك شعوب سعيدة إلا فى عالم آخر .

حرية العمل

ثم قال مسيو ليون :

إن قسطا كبيرا من حرية البشر يتوقف على تحرر العمل الذى يعد مظهرا من مظاهر الدولية العمالية ، وإذا كان من الواجب على الدولية العمالية أن تقيم صرح السلام العالمى — ولا شك أن هذا واجبها — فمن الواجب أن يؤدى تضافر العمال فى جميع الدول إلى إيجاد القوة التى يمكن فرضها على أصحاب القوة والعنف وإرغامهم على احترام حقوق الإنسان .

القضاء على الميول الاستعمارية

غير أن الإجماع العالمى على استنكار الحرب ليس بأى حال من الأحوال ضمانا للسلام ، ويجب أن يعلن العمال أن الدعاية القائمة على هذا الاستنكار العام لا تكفى طالما كانت الميول الاستعمارية والنزعات الوطنية الاقتصادية والنظم الدكتاتورية قائمة تهدد السلام وحياة الشعوب وحريتها ، فلكى يوجد السلام يجب القضاء على البؤس الذى تعانيه أغلبية الشعوب .

تنظيم الإنتاج

ثم وصف الخطيب الحال التى يواجهها العالم الآن بسبب الحرب فقال : إن هذا العالم يعجز الآن عن الوفاء بالحاجات الضرورية للأفراد والشعوب ، فكيف بالوفاء بما جاء فى ميثاق الأمم المتحدة بشأن العمل على رفع مستوى الحياة وحل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية واحترام حقوق الإنسان وحريته ، ومع هذا فانه ليس هناك حتى الآن سوى نداء إلى العمل فى كافة العالم .

وإذا كنا قد سمعنا الأصوات ترتفع بالدعوة إلى الإنتاج ، فاننا لم نشهد حتى الآن أن الشعوب قد تيسرت لها وسائل القيام بهذا الإنتاج تيسيرا يمكنها من أدائه على الوجه الذى يسد مطالب العالم الحيوية ، ونحن العمال نعلن أنه لا يمكن تحقيق هذا الغرض إلا عن طريق تنظيم الإنتاج تنظيما دقيقا ، وإصلاح الموارد إصلاحا يتفق مع الحالة الجديدة التى طرأت على حياة الشعوب .

وليس فى الإمكان إقامة السلام إلا بتعديل شامل لجميع العلاقات القائمة بين كافة الشعوب ولنظام العالم نفسه ، ولا شك أنه لا يمكن أن نتصور عالم الغد دون أن نتناوله بالتنظيم على أساس التبادل المنطق وربط شعوب العالم برباط التضافر على أن لا يقضى ذلك على صفاتها القومية ، بل على العكس ، يعمل على تقوية استقلالها . والشرط الأول لتحقيق هذا النظام الجديد هو تحقيق التعاون بين جميع العمال .

العالم يتطلع إلى الحرية

واستطرد الخطيب فقال : إننا لا نريد الحرب الاقتصادية التى تثير مرة أخرى حربا عالمية ، فان الإنسانية قد أصبحت تتطلع إلى الحرية والحياة المطمئنة لا إلى التوازن بين القوى العظمى ، ونحن العمال نرغب فى أن لا تتجه الجهود فى عالم الغد إلى توزيع جديد للقوى بل وإنما نريد أن نرمى إلى إنشاء قوة إجماعية للانتاج مجردة من التنافس المنظم .

الاتحاد واليقظة

وختم الخطيب خطابه قائلا : إن النازية والفاشية قد هزمتا هزيمة تامة من الناحية العسكرية ، ويجب أن يكون شعارنا الاتحاد واليقظة ..... وإنى على ثقة فى منح العمال حق التمثيل فى إقامة السلام عن طريق تمثيلهم تمثيلا مباشرا فى هيئات الأمم المتحدة .